أكتفى هنا للتدليل على صدق إحساسى باتخاذ مقال نعيمة عن «عواصف» جبران مثلا ، حيث وقعت فى هذا المقال على آيتين من آيات الكتاب المقدس وردا فى سياق حديثه على نحو يكاد يكون تلقائيا . والآية الأولى من سفر الجامعة وهى عبارة باطل الأباطيل وقبض الريح فى قوله : «هذه هى غاية الوجود فى نظر جبران – الطموح إلى ما وراء الوجود – أما كل ما من شأنه أن يقتل أو يخدر هذا الطموح فباطل الأباطيل وقبض الريح (باطلة هى المدينة وكل شىء فيها) «والآية الأخرى من قول المسيح وهى : «إذا لا يختفى مصباح تحت مكيال ولا مدينة على رأس جبل» . فى قوله : «غير أن الأمم العربية بل الآداب العربية وإن أنكرت جبران عامًا ستقدس ذكره أجيالا ، إذ لا يختفى مصباح تحت مكيال ولا مدينة على رأس جبل» .

همس نعيمة:

وفوق كل ذلك فإننى قد أخذت أحس كلما توثقت صلتى الروحية بميخائيل نعيمة وأدبه أن مصدر ما سميته فى كتابى «فى الميزان الجديد» بالهمس فى شعره وفى شعر عدد من إخواننا شعراء المهجر إنما هو روحانية المسيحية وما فى كتبها المقدسة من شعر مرهف هامس ، حتى لنراه هو نفسه يختار لديوانه اسم «همس الجفون» وذلك لأن شعره يقع فى النفس موقع الأسرار التى يتهامس بها الناس يؤنس النفس ويشعرها بالواجب الوطنى همسا دون خطابة ولا تشدق ، والهمس عندى إحساس بالأدب المصوغ من الحياة كقطعة منها وهذا هو المقياس الأكبر الذى أرتضيه فى كتابى المذكور ، وها أنا أحس بعد أن فصلت القول فى منهج نعيمة النقدى بأنه يرتضيه معى ونعم الصحبة .